آثار الكفر في عالم الدنيا والآخرة من منظور الإمامية

الباحث
محمد عبد الزهرة جوني
amnabasimk19668@gmail.com

The effects of disbelief in this world and the hereafter according to the Imamis

Researcher
Mohammad Abdul-Zahra Joni

الملخص:-

إن الكفر له عواقب في الدنيا والاخرة وانه مبعد عن الله عزو جل ووعد عليه بالخلود بالنار في الاخرة، ويثبت الكفر اما بعدم القرار بوجود خالق أو انكار وجوده أو جعل له شريك في الخلق أو في الرزق أو الخير أو الشر، كما انه يثبت بإنكار الأنبياء والرسل وخاتمهم النبي محمد ﷺ وما جاء به من السماء، وعدم الايمان بالقران أو الائمة الاثني عشر عليهم السلام.

وسلط القرآن الأضواء على الكفر والكافرين،وكذلك السنة المطهرة من خلال اقوال المعصومين أو افعالهم أو تقريرهم عليهم السلام.

وذكرنا أسباب الكفر وكيفية علاجه، وذكرنا بعض اقوال العلماء في الكفر، ثم بينة كيف يعامل الإسلام الكافر في الدنيا بل يحث الاسم على عدم تغيب الفرد الكافر بما هو إنسان، وقسم بعض العلماء الكفر إلى الكفر الأكبر والكفر الأصغر وجعلوا الكفر الأكبر انكار أصول الدين والعقيدة وكذلك انكار الضروريات القطعية والكفر الأصغر هو ترك الصلاة أو قطع الزكاة أو الرياء وشرب الخمر واعانه الكفار على المسلمين، وذكر العلماء ان الإنسان قد يرجع من الكفر من خلال التوبة ويقبل الله تعالى توبته مع توفر شروط التوبة واهمها التوبة النصوحة إلى الله عز وجل...

الكلمات الافتتاحية: الكفر، اثاره، عالم، الدنيا، الآخرة، الشيعة.

Abstract:-

Disbelief has consequences in this world and the hereafter, and it leads to distance from God Almighty. Disbelief is established by either not recognizing the existence of a Creator, denying His existence, or assigning Him a partner in creation, sustenance, good, or evil. It is also established by denying the prophets and messengers, and the Seal of them, the Prophet Muhammad (peace be upon him), and what he brought from heaven, and by not believing in the Quran or the Twelve Imams (peace be upon them.(

The Quran sheds light on disbelief and disbelievers, as does the pure Sunnah through the sayings, actions, or approvals of the Infallible Imams (peace be upon them). We have discussed the causes of disbelief and how to treat it. We have also mentioned some of the scholars' statements on disbelief. Then we have explained how Islam treats disbelievers in this world. Indeed, Islam urges not to ignore disbelievers as human beings. Some scholars have divided disbelief into major disbelief and minor disbelief. They have defined major disbelief as the denial of the fundamentals of religion and belief, as well as the denial of absolute necessities. Minor disbelief is abandoning prayer, refraining from paying zakat, showing off, drinking alcohol, and aiding disbelievers against Muslims. The scholars have stated that a person may return from disbelief through repentance, and God Almighty will accept his repentance provided that the conditions for repentance are met, the most important of which is sincere repentance to God Almighty.

Keywords: Disbelief, Its Effects, This World, The Hereafter, Shia.

المقدمة:ـ

إن الله خلق الإنسان وبين له ما هو المطلوب منه في هذا العالم عن طريق الأنبياء عليهم السلام الذين ارسلهم اليهم، ثم أعطى الذين يصدقون الأنبياء ويتبعونهم جوائز، وكذا من باب المقابل اعطى الله لمن عصاه ولم يتبع الأنبياء والرسل الخزي بالدنيا والاخرة، ونحن نريد ان نسلط الأضواء على عنوان مهم واساسي هو الكفر الذي يقابل الايمان والإسلام وان الكفر من الاوصاف الذي يترتب عليه آثار في الدنيا قد تصل حتى القتل وغيرها من الاثار وللمسلمين اراء بحسب اقوال العلماء وما نراه اليوم من تكفير بعضهم البعض سواء أكان بدليل أو بدون دليل ونحن لا نفصل في جميع الآراء بل نسلط الضوء على الكفر عند مذهب الشيعة.

المطلب الأول: مفهوم الكفر واقسامه

الفرع الأول/ الكفر لغة واصطلاحا

١- الكفر لغة:

- الكفر بضم الكاف لها معان عدة:

١- نقيض الشكر، فكفر النعمة عدم شكرها.

٢- نقيض الايمان مثل، آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت.

٣- العصيان والامتناع يقال لأهل الحرب، قد كفروا أي امتنعوا وعصوا.

٤- البراءة، كقوله تعالى ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾[١] أي تبرأت.

٥-القير الذي تطلى به السفن[٢].

- الكفر بفتح الكاف وسكون الفاء، من باب ضَرَبَ - يَضرِب.

الكفر بضم الكاف وسكون الفاء من باب نَصَرَ - يَنصر[٣].

قال بعض اللغويين ان هذا الفرق لا يؤثر على معنى الكفر فان المعنى واحد سواء كان بفتح الكاف أو ضم الكاف[٤].

وذكر الخليل بن احمد الفراهيدي ان الكفر اربع انحاء:

١- كفر الجحود مع معرفة القلب، كقوله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[٥].

٢- كفر النفاق هو الايمان باللسان والقلب كافر.

٣- كفر المعاندة هو المعرفة بالقلب والانكار باللسان.

٤- كفر الانكار هو كفر القلب واللسان[٦].

ذكر ابن منظور الكفر بضم الكاف، ان الكفر هو التغطية فالليل سمي كافر لأنه يستر بظلمته، وكذا البحر سمي بالكافر لأنه يستر ما فيه، وكذلك السحاب المظلم، والتراب سمي كافر لأنه يستر ما تحته، وقد نقل ابن منظور عن الجوهري ان الكافر سمي كافراً لأنه ستر نعم الله عز وجل[٧].

٢- الكفر اصطلاحا

- هو ضد الإيمان

الكفر اصطلاحا: يقول السيد المرتضى (الكفر هو الانكار والتكذيب بشيء مما يجب الاعتقاد به والتصديق به، وقيل هو انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به)[٨].

وقال السيد اليزدي الكفر (الكافر من ينكر وجود اله أو التوحيد أو الرسالة، أو ضرورية من ضروريات الدين مع الالتفات إلى كونه من ضروريات الدين بحيث يرجع انكاره إلى انكار الرسالة)[٩].

الفرع الثاني:- اقسام الكفر

بين الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الكفر حين سأله عمرو الزبيدي، عن الكفر ووجوه في القرآن الكريم اجاب الإمام عليه السلام (الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين، والكفر بترك ما امر الله، وكفر البراءة وكفر النعم...)[١٠].

نلاحظ من قراءة الروية فان موضوع الكفر واقسامه موجود بالرواية كما تم تقسيم الكفر إلى أقسام منه...

فإن أقسام الكفر بحسب الرواية تكون:-

١- كفر الانكار هو بان لا يعرف الله أصلا أو لا يريد ان يعرفه ولا يعترف به وان قامت

عنده الحجة على ذلك، فهو يكفر وينكر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد.

٢- كفر الجحود هو انه ينكر بلسانه وجود خالق لهذا الكون ويعترف بقلبه ويقر بما انكره بلسانه مثل ما فعل ابليس فهو جاحد.

والجحود على مراتب:

أ- الجحود بالربوبية - كالذي ينكر وجود رب أو جنه أو نار أو بعث يوم القيامة أو حساب مثل الدهرية كما جاء في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(١١)، وقوله تعالى ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾(١٢).

ب - الجحود مع المعرفة، وهو الكفر مع المعرفة كما في قوله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾(١٣).

وقوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(١٤).

٣- كفر النعم:

وهي عدم شكر المنعم بل تصل إلى انكار ما موجود بالكون وانه ليس من عنده وان يداه مغلولة لعنهم الله بقولهم هذا كما نقل تعالى قولهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾(١٥) فان كل ما في هذا الوجود من عنده تعالى وكما قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(١٦)، وقوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾(١٧).

٤- كفر البراءة:-

وهي ان يكفر بعضهم ببعض أي يتبرأ سواء في الدنيا أو الاخرة،مثل قوله تعالى ﴿قَدْ

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ...﴾[١٨] هذا البراءة في الدنيا، وقوله تعالى ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[١٩] فإن الآية تصف المودة في الدنيا ولكن بالآخرة تتحول إلى عداوة وبغضاء وكفر.

٥- الكفر بما أمر به الله تعالى:-

يتمثل بعدم العمل بما اراده الباري عز وجل من واجبات وترك المحرمات بل الكفر ببعض الكتب السماوية والعمل ببعض كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾[٢٠].

٦- الكفر بالأنبياء كلهم أو ببعضهم أو بتكذيبهم:-

وهذا كان على طول بعث الانبياء اما يكذبهم قومهم أو يكفرهم أو يصفهم بالسحر أو بالجنون كقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[٢١].

٧- الكفر بالقران وانه ليس من عند الله تعالى:-

وهذا الكفر انكار بكل ما جاء به الرسول ﷺ من اخبار سوء اخبار الانبياء السابقين أو الاحكام وغيرها وضرب لجميع ما شرع الله تعالى ولكن رد الباري عز وجل عليهم بقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٢٢].

الفرع الثالث: بيان الكفر في الآيات والروايات

١- الكفر من منظور الآيات القرانية..

بين القرآن الكفر وما يترتب عليه في الدارين ومن الآيات التي تدل على الكفر بالقرآن.

١- قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٢٣).

يقول الشيخ محسن قراءتي: (ان التمرد وعدم تطبيق امر الله هذا كفر والأخطر عدم الإيمان بمعنى السجود لادم عليه السلام)(٢٤).

٢- قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٢٥).

يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (عندما تعارض ما جاء به نبي الله عيسى عليه السلام مع مصالح بين إسرائيل لم يؤمنوا معه الا نفر قليل وعبر القرآن على تقديم مصالحهم الشخصية على تعاليم الله بالكفر)(٢٦).

٣- وقوله تعالى ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(٢٧).

يقول الشيخ محسن قراءتي (ان بعض الأسئلة من بعض الناس توجه إلى الأنبياء قد تؤدي إلى الكفر كما سئل نبي الله موسى عليه السلام ارنا الله جهرا حتى نؤمن لك.

٤- وقوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾(٢٨).

يقوله السيد محمد حسين في تفسيره (المعرفة والانكار متقابلان كالعلم والجهل، فان الاكثر كافرون بالنعم الإلهية والتوحيد وبما جاء به الرسول مع التعمد والجحود والاصرار على الجحود والكفر بل والصد عن سبيل الله)(٢٩).

٥- وقوله تعالى ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٣٠).

يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره (ان التكبر والغرور من اعظم الامراض التي تصيب الإنسان، لانهما يحرمانه عن الوصول إلى الحقائق وبالتالي يخرجانه من الايمان إلى الكفر فيكون بذلك من جنود ابليس عليه اللعنة)(٣١).

الفرع الثالث / الكفر في أحاديث اهل البيت عليهم السلام .

١- عن الأمام محمد الباقر عليه السلام يقول (كل شيء يجره الاقدار والتسليم فهو الايمان وكل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر)[٣٢].

قول الامام الباقر عليه السلام أراد ان يبين ان الكفر هو الجحود والانكار هو اعم من الانكار بالقلبي اواللسان.

٢- وجاء عن الباقر عليه السلام أيضاً الكفر اقدم من الشرك ثم ذكر كفر ابليس ثم قال فمن آجترأ على الله فأبى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخف كافر)[٣٣].

- ذكر الامام الباقر عليه السلام ان اول من كفر بالله عز وجل هو إبليس - عليه اللعنة- ولم يكن مشركا بالله عز وجل وكان قبل خلق ادم عليه السلام يعبد الباري عز وجل.

٣-وجاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام (الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه فمنها كفر الجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله عز وجل به وكفر البراءة وكفر النعم فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية والجحود على معرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ إلى ان قال والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عز وجل هو قوله تعالى ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ فكفرهم بترك ما أمرهم الله عز وجل به ونسبهم إلى الايمان ولم يبله ومنهم ولم ينفعهم عنده فقال تعالى ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾[٣٤].

- بين الإمام عليه السلام الكفر واقسامه وما يترتب عليه في الدنيا والآخرة من الخزي.

٤- قيل لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام (من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مؤمنا قال فاين فرائض الله إلى ان قال ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافراً)[٣٥].

- في هذا الحديث نزل أمير المؤمنين عليه السلام تارك ما فرض الله عز وجل منزلة الكافر.

٥- عن الإمام الصادق عليه السلام قال (الإسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فإذا أتى

العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجاً من الايمان وثابتا عليه اسم الإسلام، فان تاب واستغفر عاد إلى الايمان ولم يخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال واذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الايمان والإسلام إلى الكفر)[٣٦].

- ذكر الامام الصادق عليه السلام ان الحكم بالحلال والحرام من غير دليل والعمل به يؤدي بالفرد إلى الكفر.

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها فلا يصليها)[٣٧].

- بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أهمية الصلاة وهي الفاصل بين الإسلام والكفر وما يترتب من تركها متعمد أو مستخف به.

٧- عن الامام الصادق عليه السلام (عن ابائه في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال... يا علي شارب الخمر كعابد وثن يا علي شارب الخمر لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً فان مات في الأربعين مات كافراً)[٣٨].

- نقل الامام الصادق عليه السلام وصية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن اثار مخالفة الباري عز وجل بارتكاب المعاصي والمحرمات ومنه شرب الخمرة.

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام (فرجل قتل رجلاً مؤمناً قال يقال له مت أي ميتة شئت ان شئت يهودياً وان شئت نصرانياً وان شئت مجوسياً)[٣٩].

- بين الإمام الصادق عليه السلام حرمت المؤمن عند الله عز وجل وان التعرض له والتعدي عليه يخرج الفرد من الإسلام.

الفرع الرابع: أقوال العلماء عن الكفر

١-الكفر عند الشيخ المفيد قدس سره (ت٤١٣هـ)

الكفر هو الجحود وانكار وجود الله عز وجل أو انكار النبوة أو الامامة أو احد أصول

الدين الخمسة أو انكار اي ضرورة أو امر قطعي ثبت بدليل قطعي من امور الدين، وكان الشيخ يفرق بين الكفر بالقلب أو الكفر بالظاهر سواء بالأقوال أو بالأفعال بالنسبة للفرد، كما ان الشيخ يفرق بين الكفر الاكبر أو الاصغر، والكفر الاكبر هو الذي يخرج الفرد من المله، والكفر الاصغر هو الذي يعد الفرد مرتكب للمعصية[٤٠].

٢- الكفر عند الشيخ الطوسي قدس سره (ت٤٦٠هـ).

الكفر هو انكار احد اصول الدين، وكان الشيخ يركز على ائمة اهل البيت عليهم السلام والمنكر لهم عليهم السلام كافر،اما الكافر بالمجال الفقهي هو عند الشيخ المرتد سواء المرتد الفطري أو المرتد الملي[٤١].

٣- الكفر عند السيد محسن الحكيم قدس سره (ت١٣٩٠هـ).

السيد يقسم الكفر إلى اكبر واصغر،والاكبر هو انكار الاصول العقدية كانكار وجود الله عز وجل أو الشرك بالله تعالى أو انكار النبوة أو الامامة، اما الكفر الاصغر يقصد به ارتكاب الذنوب التي تخرج مرتكبه عن الإسلام مثل الكبائر أو التساهل في العبادات أو الريا ء أو اي سلوك مخالف لما جاء به الإسلام[٤٢].

٤- الكفر عند السيد الخوئي قدس سره (ت١٤١٣هـ).

إن الحكم بالكفر عند السيد لا يكون لا بعد الناكد من كفر الفرد ويكون بالدليل القاطع هو انكار احد اصول الدين أو اصول عقيدة الإسلام، وعند السيد امكان رجوع الفرد إلى الإسلام من خلال التوبة النصوح لله عز وجل، كما يرى السيد بان النفاق اخطر من الكفر لأنه يؤثر على المجتمع سلبا، وان التعامل مع الكفار لآجل اضعاف الإسلام كفر وكذا ادخال ما ليس من الدين إلى الدين أو ادخال الشبهات للدين،يرى السيد ان المحرمات مثل الزنا أو شرب الخمر أو الاسراف من الكفر الاصغر[٤٣].

المطلب الثاني: آثار الكفر في الدنيا والآخرة.

الفرع الأول: أسباب الكفر وعلاجه

١- أسباب الكفر.

١- الجهل.

إن الجهل بالله هو اهم أسباب الكفر بل انه أساس الكفر والجهل بالله على اقسم عديدة منه ما صدر من قوم نبي الله موسى عليه السلام كما جاء بقوله تعالى ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٤٤).

٢- الشاكون بالله عزّ وجل.

من أسباب الكفر عدم الاعتقاد بالله عز وجل والشك بما انزله الله على رسوله من احكام وما يجري على الإنسان في الآخرة، والشك بالحساب والبعث وبالجنة والنار بل الشك بجميع الاحكام سواء الواجبات أو المحرمات، ولهذا فإن القرآن يذكر المؤمنين ويصفهم كما في الآية ﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٤٥).

٣- الاستهزاء بالدين.

أنه سبب للكفر كما في قوله تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾(٤٦).

٤- الاستكبار.

أنه أيضاً سبب للكفر واول من وقع به ابليس -لعنه الله- وذلك عندما امتنع من السجود لادم عليه السلام كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٤٧).

٥- الحسد.

وهو احد أسباب الكفر وحصلت أول عملية قتل بسبب الحسد حيث قتل قابيل هابيل ذكر هذا بالقران المجيد في قولة تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(٤٨).

٦- الحرص.

أنه سبب للكفر وانه يبعد الإنسان للوصول إلى الحق تعالى كما في قوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(٤٩).

٢- أصناف الكافرين في القرآن الكريم.

١- المشركون:

وهم الذين جعلوا مع الله شريك سواء بالعبادة أو الربوبية مع قولهم بان الله هو الخالق من الآيات التي تدل على كفر المشركين قوله تعالى ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(٥٠) اما المشركون والمنكرون بان الله هو الخالق هم الذين جعلوا مع الله اله بالخلق مستقل عن الله عز وجل.

٢- الجاحدون بالقران:

وهم المنكرون لما جاء به القرآن من تعاليم وتدل عليه الآية في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾(٥١).

٣- الجاعلون الإنسان آلها:

بعض الأمم جعلوا من رسلهم وانبيائهم اله كما جاء ببعض الآيات منه قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾(٥٢).

قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٥٣).

٤- القائلون بتثليث الاله عز وجل:

وهم القائلون بان الاله ثلاثة الله والمسيح وروح القدس وتدل عليه الآية في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾(٥٤).

٥- الظالمون بمنزلة الكافرين:

يعبر القرآن على الظالمين بانهم كافرون لانهم يظلمون انفسهم كما ان الظالمين يظلمون انفسهم ويظلمون الناس كما جاء في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(٥٥).

٦- من لا يحكم بما انزل الله:

الذين لا يحكمون بما انزل الله أولئك هم كافرون لانهم يقدمون اهوائهم ومصالحهم على حكم الله وتدل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾(٥٦).

٧- اليائسون من رحمة الله:

انزل الله تعالى الذين اليئس من رحمة الله منزلة الكفر كما في قوله تعالى ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٥٧).

٨-المنكرون لنعم الباري عز جل وكتبه:

كما في قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾(٥٨).

وقوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٥٩).

٩- المتكبرون:

هم الذين يصيبهم الغرور حتى على آيات الله وما جاء به من احكام كما جاء في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٦٠).

٣- علاج الكفر...

إن الكفر امر عارض على الإنسان فقد يعود الإنسان إلى الله عز وجل عن طريق

التوبة والله يتقبل توبة العبد ويتحول من إنسان كافر إلى إنسان مؤمن أو مسلم، ونذكر هنا امور تعد علاج للكفر منها:-

١- الاستعاذة من الشيطان الرجيم.

كما في قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(٦١).

٢- الاعتقاد الصحيح بوجود خالق وانه على كل شيء قدير.

فإن الاعتقاد بالله تعالى وانه موجد لهذا الكون يجعل العبد متذلل لله تعالى ومعتقد بانه قادر وحكيم ويفعل ما فيه المصلحة لجميع خلقه كما في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾(٦٢).

٣- الإكثار من ذكر لله تعالى وما انعم على الإنسان.

إن ذكر الحق تعالى يجعل الإنسان قريب من الله ويبعده عن الوقوع بالكفر وكذا ذكر انعام الله تعالى على الخلق كما في قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٦٣).

٤- التفكر بتدبر في خلق الكون وخلق الإنسان.

فإن التفكر الصحيح يوصل إلى معرفة الله تعالى كما جاء بالقران الكريم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(٦٤).

٥- الاكثار من تلاوة القرآن الكريم.

إن تلاوة القرآن وقرأته بتدبر فيه الخير الكثير فإن القرآن زاد المؤمن بل زاد لكل طالب حقيقة كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾(٦٥).

٦- العمل بما جاء به الأنبياء عليهم السلام وبالأخص ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

إن اتباع ما جاء به الأنبياء يكون مبعد عن الكفر ومقرب من التوحيد لأن رسالة الانبياء تدعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له كما جاء بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٦٦).

الفرع الثاني: اثار الكفر في الدنيا من خلال الآيات القرآنية والروايات.

١- آثار الكفر في الدنيا من خلال الآيات القرآنية

١- عدم الفلاح بالدنيا:

كما في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (٦٧).

٢- الخسران في الدنيا:

كما في قوله تعالى ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (٦٨).

٣- اللعنة عليهم من الله:

كما في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٦٩).

٤- القتل بلا رحمة:

كما في قوله تعالى ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (٧٠).

٥- عدم الهداية في الدنيا:

كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(٧١).

٦- عدم اتخاذ الكفر أولياء:

كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾(٧٢).

٧- لا تقبل لهم دعوة:

كما في قوله تعالى ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾(٧٣).

٨- الخزي لهم في لدنيا:

كما في قوله تعالى ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٧٤).

٩- الأمر بجهاد الكفار:

كما في قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾(٧٥).

١٠- لا مولى لهم ولا مجير:

كما في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾(٧٦).

١١- الغرور في الدنيا:

كما جاء في قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾(٧٧).

الفرع الثاني: آثار الكفر في الدنيا من خلال الآيات القرآنية والروايات.

٢- اثار الكفر في الدنيا من خلال احاديث اهل البيت عليهم السلام.

بين الله تعالى الكفر من خلال اثار وما يترتب علية سواء بالدنيا أو بالآخرة من خلال

الآيات أو الروايات وبعد ذكر اثار الكفر من منظور الآيات بالدنيا نذكر الاثار من منظور الروايات للكفر في الدنيا عن اهل العصمة عليهم السلام.

١- حرمت معونتهم على المسلمين أو الخضوع اليهم من جهة كفرهم وكذلك حومت مساندتهم وطاعتهم أو التعامل معهم لغرض ضرب الإسلام والمسلمين أو اضعاف المسلمين.

٢- عدم التوارث بين المسلمين والكفار فان الكافر لا يوث المسلم وان كان ذا رحم، اما المسلم يرث الكافر -كما جاء عن الامام الصادق عليه السلام (المسلم يحجب الكافر ويرثه والكافر لا يحجب المسلم و لا يرثه)[٧٨].

٣- الإسلام حرم زواج الكافر من المسلمة وكذلك العكس وان تم الزواج يفرق بين الكافر وزوجته وان ارتد الزوج تحرم عليه زوجته كما جاء عن الامام محمد الباقر عليه السلام (... فقال من رغب عن الإسلام وكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد إسلامه فلا توبة له وقد وجب قتله وبانت منه امرته ويقسم ما ترك على ولده)[٧٩].

٤- يحكم الإسلام على الكفر بالقتل وبالأخص المرتد كما جاء عن الامام أبي جعفر عليه السلام عندما سؤال عن المرتد قال عليه السلام (من رغب عن الإسلام وكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد إسلامه فلا توبه له وقد وجب قتله...)[٨٠].

٥- حرمة دفنهم بمقابر المسلمين وتغسيلهم والصلاة عليهم كما جاء عن الامام الصادق عليه السلام (انه سئل عن النصراني يكون في السفر وهو مع المسلمين فيموت قال عليه السلام لا يغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره وان كان أباه)[٨١].

٦- يحكم الإسلام بنجاسة الكافر مع وجود الرطوبة، عن علي بن جعفر سال اخاه الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن النصراني- يغتسل مع المسلم في الحمام قال عليه السلام اعلم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا ان يغتسل وحده... وساله عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء أ يتوضأ منه للصلاة قال لا الا ان يضطر اليه)[٨٢].

الفرع الثالث: آثار الكفر في الاخرة من خلال الآيات والروايات.

١- آثار الكفر في الاخرة من خلال الآيات القرآنية

١- لهم عذاب شديد:

كما جاء في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾(٨٣).

قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٨٤).

٢- منزلهم يوم القيامة جهنم:

كما جاء في قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾(٨٥).

٣- حرمت عليهم نعم الجنة:

كما جاء في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(٨٦).

٤- خالدون في النار:

كما جاء في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾(٨٧).

٥- الحساب شديد عليهم يوم القيامة:

كما جاء في قوله تعالى ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾(٨٨).

الفرع الثالث:

٢- اثار الكفر في الاخرة من خلال أحاديث اهل البيت عليهم السلام

١- ينزل الباري تعالى الكافر منزلة ابليس -لعنه الله- يكون مطرود من رحمة الله تعالى كما ذكر الامام الصادق عليه السلام ان الله تعالى جعلنا حججه على خلقه وامناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امر بالسجود لادم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لادم فاطاعوه)(٨٩).

٢- ان الكافر مخلد بالنار ولا يخرج منه كما جاء عن الامام الباقر عليه السلام (اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار - قال تعالى ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾)[٩٠].

٣- يحشر الكافر اعمى قال امير المؤمنين عليه السلام (يحشر المرجئة عميانا امامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا ما يكون أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا عميانا فأقول لهم ليسوا من أمة محمد عليه السلام لانهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير ما بهم.

الفرع الرابع: معاملة الإسلام للكافر كإنسان.

- ان الإسلام والشريعة المقدسة لم تلغ إنسانية الإنسان وان كان كافر ونشاهد خلال الآيات واحاديث اهل البيت عليهم السلام تعامل الإسلام وتوصي المسلم بالكافر وهذا واضح من خلال تتبع سيرة اهل البيت عليهم السلام...

١- بر الوالدين سواء كانا مؤمنا أو كافرا...

عن الامام محمد الباقر عليه السلام قال (ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة أداء الامانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين)[٩١]، وبين الشيخ المجلسي ان الفاجر هنا يشمل الكافر.

٢- الوفاء بالعهد للكافر...

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ثلاث لا عذر لاحد فيها أداء الامانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين)[٩٢].

٣- أداء الأمانة للكافر...

عن الإمام الصادق عليه السلام قال (أدو ا الامانة إلى البر والفاجر فلو ان قاتل علي عليه السلام ائتمنني على أمانة لا ديتها إليه)[٩٣].

٤- حق الجار وان كان كافرا...

جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق،حق الإسلام وحق الجار وحق القرابة، ومنهم من له حقان حق الإسلام وحق الجوار،ومنهم من له حق واحد، الكافر له حق الجوار)[٩٤].

٥- دعاء الكافر المظلوم مستجاب...

سال ابو ذر الرسول ﷺ عن صحف إبراهيم عليه السلام قال ﷺ (كانت أمثالا كلها،وكان فيها... ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض،ولكن بعثتك لترد على دعوة المظلوم، فاني لا أردها وان كانت من كافر)[٩٥].

نتائج البحث:-

إن الكفر له عواقب في الدنيا والاخرة وانه مبعد عن الله عزو جل ووعد عليه بالخلود بالنار في الاخرة، ويثبت الكفر اما بعدم القرار بوجود خالق أو انكار وجوده أو جعل له شريك في الخلق أو في الرزق أو الخير أو الشر، كما انه يثبت بإنكار الأنبياء والرسل وخاتمهم النبي محمد ﷺ وما جاء به من السماء، وعدم الايمان بالقران أو الائمة الاثني عشر عليهم السلام ، وكذلك يثبت بانكار ضروريات الدين،

وذكرنا كيف سلط القرآن الأضواء على الكفر والكافرين،وكذلك السنة المطهرة من خلال اقوال المعصومين أو افعالهم أو تقريرهم عليهم السلام.

وذكرنا أسباب الكفر وكيفية علاجه، وذكرنا بعض اقوال العلماء في الكفر، ثم بينة كيف يعامل الإسلام الكافر في الدنيا بل يحث الاسم على عدم تغيب الفرد الكافر بما هو إنسان.

وقسم بعض العلماء الكفر إلى الكفر الأكبر والكفر الأصغر وجعلوا الكفر الأكبر انكار أصول الدين والعقيدة وكذلك انكار الضروريات القطعية والكفر الأصغر هو ترك الصلاة أو قطع الزكاة أو الرياء وشرب الخمر واعانه الكفار على المسلمين.

وذكر العلماء ان الإنسان قد يرجع إلى الله عز وجل من الكفر من خلال التوبة ويقبل الله تعالى توبته مع توفر شروط التوبة واهمها التوبة النصوحة إلى الله عز وجل...

هوامش البحث

(١) إبراهيم:٢٢.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٥ ص١٤٤-١٤٨.
(٣) الزبيدي، تاج العروس، ج٣ ص٥٢٤.
(٤) نفس المصدر.
(٥) النمل:١٤.
(٦) الفراهيد، العين ج٥ ص٣٥٦.
(٧) ابن منظور، لسان العرب ج٥ ص١٤٧-١٤٨.
(٨) رسائل المرتضى ج٢ ص١٨٥.
(٩) اليزدي ، كتاب الطهارة بحث النجاسات.
(١٠) بحار الانوارج٦٩ ص٩٣.
(١١) الجاثية:٢٤.
(١٢) الانعام:٢٩.
(١٣) النمل:١٤.
(١٤) البقرة:٨٩.
(١٥) المائدة:٦٤.
(١٦) ابراهيم:٧.
(١٧) البقرة:١٥٢.
(١٨) الممتحنة:٤.
(١٩) العنكبوت:٢٥.
(٢٠) البقرة: ٨٤-٨٥.
(٢١) النساء:١٥٠.
(٢٢) النساء:٨٢.
(٢٣) البقرة:٣٤.
(٢٤) تفسير النور ج١ ص٩٥
(٢٥) ال عمران:٥٢.
(٢٦) الأمثل ج٢ ص٣٤٤.
(٢٧) البقرة:١٠٨.
(٢٨) النحل:٨٣.
(٢٩) تفسير الميزان ج ١٢ ص٢٥٨.

(٣٠) ص:٧٤.
(٣١) تفسير الأمثل ج١٤ ص٤٠٥ .
(٣٢) الكافي ج٢ ص٣٨٧.
(٣٣) الكافي: ج٢: ص٣٨٤.
(٣٤) وسائل الشيعة ج١ ص٣٣.
(٣٥) الكافي ج٢ ص٣٣.
(٣٦) الكافي: ج٢، ص٢٧.
(٣٧) المحاسن ص٨٠.
(٣٨) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣٥٤.
(٣٩) الكافي ج٧ ص٢٧٣.
(٤٠) اوائل المقالات، الشيخ المفيد ص١٧.
(٤١) المبسوط، الشيخ الطوسي، ج٥، ص٢٥٤.
(٤٢) مستمسك العروة، السيد محسن الحكيم، كتاب الطهارة باب النجاسات.
(٤٣) بحث السيد الخوئي، تقريرات الشيخ الغروي كتاب الطهارة ج٣ ص٣٨-٤٢.
(٤٤) الاعراف: ١٣٨.
(٤٥) النساء: ١٦٢.
(٤٦) التوبة: ٦٥-٦٦.
(٤٧) البقرة:٣٤.
(٤٨) المائدة: ٢٧.
(٤٩) البقرة:٩٦.
(٥٠) البقرة:١٠٥.
(٥١) العنكبوت:٤٧.
(٥٢) التوبة:٣٠
(٥٣) المائدة: ١٧
(٥٤) المائدة:٧٣
(٥٥) البقرة: ٢٥٤
(٥٦) المائدة:٤٤
(٥٧) يوسف: ٨٧
(٥٨) النحل:٨٣
(٥٩) البقرة: ٨٩

(٦٠) الزمر:٥٩

(٦١) النحل:٩٨.

(٦٢) الاسراء: ٩٩.

(٦٣) ال عمران:١٠٣.

(٦٤) ال عمران:١٩١.

(٦٥) الاسراء: ٩٩.

(٦٦) النساء:٥٩.

(٦٧) المؤمنون:١١٧

(٦٨) غافر:٨٥

(٦٩) البقرة:٨٩

(٧٠) البقرة:١٩١

(٧١) البقرة:٢٦٤

(٧٢) النساء:١٤٤

(٧٣) الرعد:١٤

(٧٤) النحل:٢٧

(٧٥) الفرقان:٥٢

(٧٦) محمد:١١

(٧٧) الملك:٢٠

(٧٨) الكافي: ج٧،ص١٤٣

(٧٩) التهذيب: ج٨،ص٩١

(٨٠) الكافي: ج٦: ص١٧٤

(٨١) التهذيب: ج١: ص٣٣٦

(٨٢) التهذيب: ج١: ص٢٢٣

(٨٣) الشورى:٢٦

(٨٤) ال عمران:١٧٧

(٨٥) النساء:١٤٠.

(٨٦) الأعراف:٥٠.

(٨٧) التوبة:١٧.

(٨٨) القمر:٨.

(٨٩) بحار الانوار:ج٦٩:ص١٣٨.

(٩٠) تفسير العياشي:ج١:ص٣١٧
(٩١) بحار الانوار:ج٧١ص٥٧.
(٩٢) الخصال:ج١:ص٥٥.
(٩٣) ابحار الانوار: ج٧٢ص١١٦.
(٩٤) جامع احاديث الشيعة: ج١٦ ص ٨٩.
(٩٥) الخصال: ص٥٢٥.

قائمة المصادر

-القرآن الكريم.
١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، م/دار المعارف، ٢٠١٦م.
٢- البرقي، احمد بن محمد بن خالد،المحاسن تحقيق السيد جلال الدين الحسيني.
٣- الحر العاملي،محمد بن الحسن،تفصيل وسائل الشيعة، مطبعة الاميرة بيروت، ٢٠١٠م.
٤- الزبيدي،محمد مرتضى،تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت.
٥- الشريف، المرتضى ابو القاسم علي بن الحسن.
٦- الشيرازي،ناصر مكارم،تفسير الامثل في كتاب الله المنزل، ناشر دار الامام علي عليه السلام سنة ١٤٣٣هـ.
٧- الصدوق، محمد بن علي القمي، من لا يحضره الفقيه، دار المرتضى، ط/١، سنة ٢٠٢٢م.
٨- الطباطبائي،اليزدي،محمد كاظم، كتاب الطهارة بحث النجاسات.
٩- الطباطبائي، محمد حسين،تفسير الميزان في تفسير الميزان، مؤسسة الاعلمي، ط/١، سنة ١٩٩٧٠١
١١-الطوسي،محمد بن الحسن،الناشر المكتبة الرضويه،سنة ١٣٨٧هـ.
١٢-الطباطبائي، السيد محسن الحكيم،مستمسك العروة الوثقى، مطبعة ظهور،سنة ٢٠١٠م.
١٤- العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، مطبعة العلمية، سنة ١٣٨٠هـ١٣- الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين،ط/١، بيروت الأعلمي سنة ١٩٨٨م.
١٥- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي في الاصول والفروع، ناشر دار الحديث.
١٦-المفيد، محمد بن محمد النعمان، اوائل المقالات، تحقيق الشيخ ابراهيم الانصاري، ط/٢، سنة ١٩٩٢م.
١٧- المشهدي، محمد رضا القمي، كتاب الطهارة، بحث النجاسات، إيران.
١٨-بحث الخوئي، أبو القاسم بن علي اكبر بن هاشم، كتاب الطهارة، سنة ١٤٣٤هـ.
١٩- قراءتي، الشيخ محسن، تفسير النور، مطبعة دار المؤرخ العرابي، ط/١، سنة ٢٠١٤م.